التفاعيـــل

تعريف التفعيلة:

هي سلسلة من الأسباب و الأوتاد، تحتوي على وتد واحد.

التفاعيل التي هي أجزاء البحور الستةَ عشَر.عَشْرٌ: اثنتان خمسيتان، ثمان سباعية.

فالخماسيتان: فعولن //0/0 ، فاعلن /0//0

والسباعية:

مفاعيلن//0/0/0، مستفعلن /0/0//0، فاعلاتن/0//0/0، مفاعلتن//0///0،

متفاعلن ///0//0، فاع لا تن/0/ /0/0 (7) مستفع لن /0/0/ /0(8)

مفعولاتُ/0/0 /0/

وتنقسم هذه التفاعيل العشر إلى قسمين: أصول، وفروع

فالأصول أربعة:

وهي كل تفعيلة بدئت بوتد ـ مجموعا كان أو مفروقا ـ وهي: فعولن، مفاعيلن، مفاعلتن، فاع لاتن .

والفروع :

كل تفعيلة بدئت بسبب – خفيفا كان أو ثقيلا ـ وهي ستُ تفاعيل: فاعلن، مستفعلن، فاعلاتن، متفاعلن، مفعولات، مستفع لن .

فالأصل الأول: فعولن مركب من وتد مجموع وسبب خفيف = و س أي //0/0

والأصل الثاني: مفاعيلن مركب من وتد مجموع وسببين خفيفين = و س س أي //0/0/0

والأصل الثالث: مفاعلتن مركب من وتد مجموع وسببين، ثقيل وخفيف = و سَ س أي //0///0

والأصل الرابع: فاع لاتن مركب من وتد مفروق وسببين خفيفين = وَ س س أي /0/ /0/0

والفرع الأول : فاعلن مركب من سبب خفيف ووتد مجموع = س و /0//0

والفرع الثاني: مستفعلن مركب من سببين خفيفين ووتد مجموع =

س س و /0//0/0

والفرع الثالث: فاعلاتن مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع =

س و س /0//0/0

والفرع الرابع: متفاعلن مركب من سبب ثقيل وسبب خفيف ووتد مجموع =

سَ س و ///0//0

والفرع الخامس: مفعولاتُ مركب من سببين خفيفين ووتد مفروق =

س س وَ /0/0/0/

والفرع السادس: مستفع لن مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق=

س وَ س /0/0/ /0

وإليك جدولا ذا ثلاثة أعمدة فيه تولد الفروع من الأصول

جدول رقم1

الرقم	الأصل	اللفظ غير المستعمل	الفرع المستعمل
1	فعولن	لن فعو	فاعلن
2	مفاعيلن	عيلن مفا لن مفاعي	مستفعلن فاعلاتن
3	مفاعلتن	علتن مفا تن مفاعل	متفاعلن مهمل
4	فاع لاتن	لاتن فاع تن فاع لا	مفعولات مستفع لن

<u>استنتاج:</u>

1) إن السبب يتعدد في الجزء الواحد بخلاف الوتد.

2) إن الأصل الواحد إذا كان فيه سبب واحد يتفرع عنه فرع واحد، وإذا كان فيه سببان تفرع عنه فرعان، ويستثنى من ذلك (مفاعلتن) فإنه لا يتفرع عنه إلا فرع واحد مستعمل وهو " متفاعلن ".

3) إن التفريع يكون بتقديم السبب أو السببين على الوتد أو توسطه بينهما.(9)

4) إن التفاعيل " الأجزاء " ثمانية في اللفظ ، عشرة في الحكم .

5) إن المستعمل في الوزن هذه الألفاظ فقط فإذا قلبت إلى غيرها رد إلى ما يوازنه منها ، فإن " فعولن" مثلا يتفرع عنها (لن فعو) وهو يوازن " فاعلن" فيرد إليه وقس الباقي عليه .

6) إن ضابط الأصل هو ما بدئ بوتد مجموع أو مفروق وضابط الفرع ما بدئ بسبب خفيف أو ثقيل.

والآن يمكننا أن نمثل كل تفعيلة أصلية وفروعها بمخطط دائري

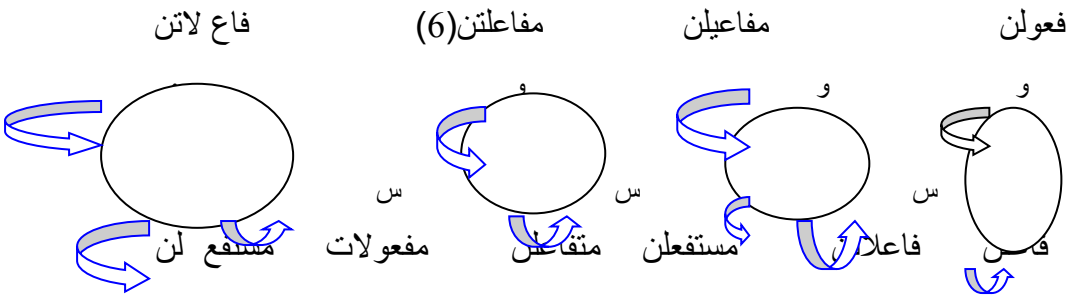

الدوائر العروضية (10)

بعد أن صنفنا التفاعيل في جدول من ثلاثة أعمدة و أجرينا عليه اختبار التبديل و تقديم الأسباب على الوتد . تبين لنا أن هذه التفاعيل يمكن تصنيفها إلى

دوائر ومن هذه الدوائر يمكن استخراج أوزان البحور ، حسب احتمالات التكرار و الإجتماع المختلفة للتفعيلات ، وذلك تبعا لواحدة من الطرق التالية :

الآولى: هي أن تتكرر التفعيلة بذاتها ثمان مرات أوست، وينتح لنا منها ثمانية أوزان يمكن تسميتها بحور أحادية التفعيلة وهي:

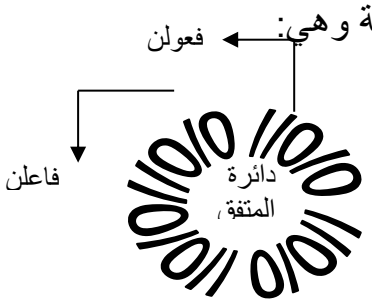

1ـ فعولن × 8 = المتقارب

2ـ فاعلن × 8 = المتدارك

وهما يكونان دائرة المتفق وسميت بِ " المتفق" لاتفاق أجزائها لأنها خماسية كلها

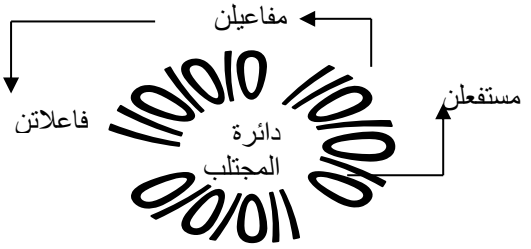

3ـ مفاعيلن × 6 = الهزج

4 ـ فاعلاتن × 6 = الرمل

5 ـ مستفعلن × 6 = الرجز

وهي ثلاثة أوزان تكون دائرة المجتلب . والجلب في اللغة بمعنى الكثرة .

6 ـ مفاعلتن ×6 = الوافر

7 ـ متفاعلن ×6 = الكامل

وهما ينتميان إلى دائرة المؤتلف، وأجزاؤها سباعية متماثلة مؤتلفة لذلك سميت بهذا الاسم، وقد قدم فيها الوافر لأن أوله وتِد، فهو أقوى من الكامل لأن الكامل فاصلة، والفاصلة سببان ثقيل وخفيف، وهما ينفكان من بعضهما بعض وما ينقص من أوله يزاد في آخره.

الثانية : هي أن تتكرر تفعيلة خماسية مع تفعيلة سباعية أربع مرات في كل بيت فتعطينا الطويل ، أو العكس أي سباعية مع خماسية فتعطينا المديد و البسيط، وينتج لنا ثلاثة أوزان مستعملة وهي:

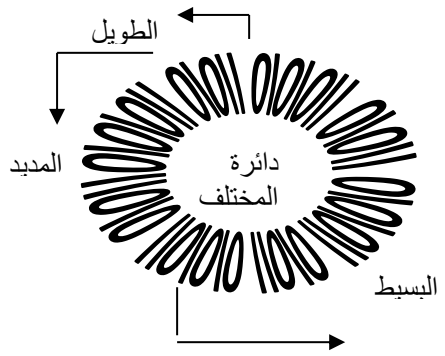

8 ـ فعولن مفاعيلن ×4 = الطويل

9 ـ فاعلاتن فاعلن ×4 = المديد

10 ـ مستفعلن فاعلن×4 = البسيط

وتكوِّن هذه الأوزان دائرة "المختلف " لأن أبحرها مركبة من أجزاء خماسية سباعية ، فلاختلاف أجزائها سميت بذلك ، وقدم الطويل فيها لأن أوله وتِد، والوتِد أقوى من السبب فوجب تقديمه عليه. وهذه البحور تنفك من بعضها بعض، وما ينقص من أولها يزاد في آخرها .

الثالثة: وهي أن تتكرر تفعيلة بوتد مجموع مرتين تعقبها أخرى بوتد مفروق تتكرر مرة واحدة في كل شطر .

11 ـ مستفعلن مستفعلن مفعولات ×2 = السريع (فضله الخليل وقدمه على المضارع لأنه قليل الاستعمال)

الرابعة: وهي أن تتكرر تفعيلة بوتد مجموع مرتين تتوسطهما واحدة بوتد مفروق

12 ـ مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن × 2 = المضارع

13 ـ فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن × 2 = الخفيف

14 ـ مستفعلن مفعولات مستفعلن× 2 = المنسرح

الخامسة: وهي أن تتكرر تفعيلة بوتِد مفروق مرة واحدة تليها أخرى بوتد مجموع تتكرر مرتين في كل شطر

15 ـ مفعولات مستفعلن مستفعلن ×2 = المقتضب (لا يدخله الخبل)

16 ـ مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن ×2 = المجتث (مسدس حسب دائرته مربع

بحسب استعماله)

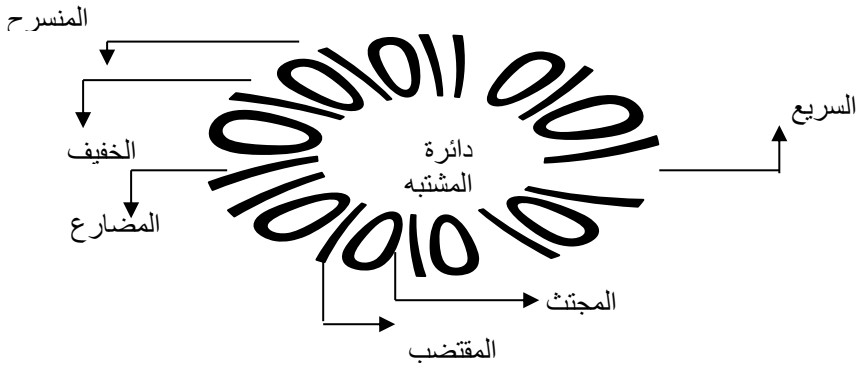

وهذه الأوزان الستة الأخيرة (السريع المضارع الخفيف المنسرح المقتضب المجتث) تنتمي إلى دائرة المشتبه لأن أجزاءها متشابهة ومتماثلة وكلها سباعية.وللعلم فإن كل بحر من هذه البحور الستة يحتوي على **تفعيلة ذات وتد مفروق.**

استنتاج :

التفعيلة التي تبتدئ بوتد تتجاور مع التفعيلة التي تبتدئ بوتد، والتفعيلة التي تنتهي بوتد تتجاور مع التفعيلة التي تنتهي بوتد، والتفعيلة التي تحمل الوتد في المرتبة الثانية تتجاور مع التفعيلة التي تحمل الوتد في المرتبة الثانية . وهذا الذي يسميه الدكتور مصطفى حركات **قانون التجانس: لا تتجاور فى البيت الشعري إلا التفاعيل المتجانسة**

تدريب على التقطيع

انسب كل بيت إلى البحر، و إلى الدائرة التي ينتمي لها :

- ذليل الورى يا إلهي دعا ك رجائي عظيم فهب لي رضاكا

- جاءنا عامر سالما صالــحا بعد ما كان ما كان من عامـر

- أيــا من لام فـي الـحب ولم يعلم جـوى قلـــبي

- ما لحظها سهم وقلبي مقتـل بل كلها سهم وكلي مقتـل

- قادني طرفي وقلبي للهـوى كيف من قلبي و من طرفي حذار

- وعيشتيِ الشباب و ليس منها صباي ولا ذوائبي الهجـان

- وكالنار الحيــاة فمن رمـاد أواخرهـا وأولهـا دخـان

- و إذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمــي

وهل هند إلا مهرة عربية سليلة أفراس تجللها بغـل

فإن نتجت مهرا كريما فبالحرى وإن يك إقراف فمن قبل الفحل(11)

- ما لعيني كحلت بالسهـادى ولجنبي نابيـا عن وســادي

- لا أذوق النوم إلا غرارا مثل حسو الطير ماء الثمــادي

ـ ليهن ركب سروا ليلا وأنت بهم لسيرهم في صباح منك منبلج

ـ وليصنع الركب ما شاءوا لأنفسهم هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

ـ وغمام في ظل ألوية النــصـــر، فمن راجف ومن خفــاق

ـ بكر علي بكـــأس فالخير في التبكيـــر

ـ حامل الهوى تعــب يستخفـه الطـــرب

ـ يا أرض غمي سقتك أمطار فيك لقلبي ما عشت أوطار

ـ منعم يعطف منه الصبا لعْب الصبا بالغُصُن الرطب

ـ لم يدع من مضى للذي قد غبر فضل علم سوى أخذه بالأثـر